أ.د: الطيب بلعربي

وحدة علم النفس المدرسي

الفوجان03 و 22

المجموعة الأولى

كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الجزائر2

العنوان الالكتروني ليتمكن الطلبة من ارسال بحوثهم

tayeb_larbi51@hotmail.com

علم النفس المدرسي

يعني علم النفس ، كما هو معروف، بدراسة السلوك بصفة عامة ، و السلوك الإنساني بصفة خاصة بهدف الوصول الى قوانين تفسر ذلك السلوك بغية ضبطه و التحكم فيه وتعديله و توجيهه بما يخدم ذات الانسان .و ما علم النفس المدرسي سوى فرع من فروع علم النفس العام. و تطلق عليه هذه التسمية بحكم الاختصاص ما دام موضوعه الرئيس هو المتعلم ضمن سيرورته التعلمية . بمعنى أن الطفل تتم تنشئته قبل التحاقه بالمدرسة من قبل الأسرة بأنماطها التربوية و الثقافية ، وبتنقله الي المؤسسة التعليمية قد يجد توافقا لما جبل عليه في اسرته من مرتكزات ثقافية و اجتماعية وتربوية ، والتي يتم تعزيزها في المدرسة و ترقيتها أكثر أو يجد تنافرا لمكتسباته التي لا تتماشى مع متطلبات المدرسة فيتم تقويمها التقويم الذي قد يكون ميسرا مع بعض الأطفال وغير ميسر مع البعض الآخر فتطفوا إلى السطح مشكلات نفسية يصبح دور المختص النفسي أمرا في غاية الأهمية من أجل نمو الأطفال نموا سليما وتحصيل دراسي قويم.

إذن وبهذا المعنى فعلم النفس المدرسي يعمل على الأخذ بيد الطفل المتمدرس ليتجاوز كل الصعوبات القائمة والمحتملة في الجوانب النمائية والسلوكية و التعلمية اثناء تواجه بالمدرسة.

تعريف علم النفس المدرسي والفرق بينه وبين علم النفس التربوي :

لعلم النفس المدرسي عدة تعاريف أساسها نظرة أصحابها الي فحوى و مضمون هذا العلم ؛اذ منهم من يحصره في الطرق و الاستراتيجيات المعتمدة لمساعدة المتمدرسين على التوافق مع المتطلبات العلمية والبيداغوجية والعلائقية في المدرسة ، ومنهم من من يرى انه مادام أن أكبر اهتمام له، بالإضافة إلي التلميذ، التعلم و التعليم فيجب أن

ينصب اهتمام المختصين علي الكشف عن طبيعة العوامل المؤثرة في اكتساب المعرفة، وعن العوامل التي تفضي الي تحسين القدرة على التعلم وحل المشكلات التي قد تقف حائلا في طريق محاولة اكتسابه ، وعن الشخصية بأبعادها و عواملها و مشكلاتها لدى المتعلم بالإضافة إلي تقييم الدراسات لزيادة المعرفة في ميدان هذا العلم.

ومنه فهناك من يرى أنه يتوجب على المختص ان يكون ضالعا في الجانبين النفسي والبيداغوجي، أي المنحى العيادي من جهة و اساسيات التعلم والتعليم من جهة ثانية.

على هذا الأساس نجد اليوم كتبا تحمل اسم علم النفس التربوي وأخري تحمل اسم علم النفس المدرسي ، ولكن عندما نتعمق في كل منهما نجد تداخلا كبيرا في وظائفهما و لا أدل على ذلك من التعاريف الآتية:

أولا : تعاريف تهم الشق المتعلق بالتعلم والتعليم و الذي يصطلح عليه بعلم النفس التربوي.

- يرى فؤاد أبو حطب(1980) " أن علم النفس التربوي هو العلم الذي يبحث في مشكلات النمو كما تمارسه المدرسة من حيث أنها المؤسسة التي اختارها المجتمع للإشراف على تربية الناشئة.

- ويقول عبد المجيد نشواتي(1985) " أنه الدراسة العلمية للسلوك الإنساني الذي يصدر خلال العملية التربوية.

- أما محي الدين توق و مساعدوه (2002) فيذهبون الى أنه" الدراسة العلمية لسلوك المتعلم

و الأوضاع التعليمية .

باستقراء هذه التعاريف نجد أن هناك تركيزا كبيرا على سلوك المتعلم في الأوضاع التعلمية التعلمية ، ولكن وحسبما نراه فسلوك المتعلم ي يحتاج باستمرار الى تقويم لكي يصبح متوافقا مع السيرورة التعليمية وهنا مكمن التداخل مع علم النفس المرسي.

ثانيا : تعاريف خاصة بعلم النفس المدرسي

- يقول كل من وايت وهاريس1961 (Alice White &M.Harris,)

أن علم النفس المدرسي هو" فرع من فروع علم النفس يهتم بشخصية التلميذ خلال تفاعله مع العملية التعليمية " . في راينا يتوافق هذا التعريف تماما مع التعاريف المذكورة أعلاه والخاصة بعلم النفس التربوي.

- تعريف الجمعية (الرابطة) الوطنية (الامريكية) للمختصين المهنيين المدرسيين[1]

(National association of school psychologist)

بأن الأخصائي النفسي المدرسي يتدرب تدريبا متخصصا في ميداني علم النفس و علوم التربية يمكنه من العمل ضمن فريق من أجل ضمان تعليم للطفل في بيئة آمنة و صحية ومساندة . فالأخصائي النفسي المدرسي الى جانب تمكنه من متطلبات سلوك الأطفال فهو مطالب بفهم النظام التعليمي المدرسي و طرق التدريس و أساليب التعلم، و يكون بمقدوره تقديم حلول للمشكلات المحتملة مستقبلا بإجراءات يتخذها آنيا .

من هذين التعريفين الأخيرين يتضح لنا أن المختص النفسي المدرسي مطالب الى جانب تمكنه من الجانب التقني العيادي أن يكون ملما بالفعل التربوي بكل متغيراته ، ومن هنا فالتداخل بين العلمين يصبح أكثر جلاء.

بناء عليه ، فعلم النفس المدرسي هو فرع من علم النفس يطبق أساسيات علم النفس التربوي علم نفس المجموعات ، و علم النفس النمو

و علم النفس العيادي و التطبيقي بغرض التعامل مع الصحة النفسية السلوكية و متطلبات التعلم بطريقة تكاملية بين المعلمين و الاولياء. لذا فالمختص النفسي المدرسي عليه ان يكون متمكنا من علم نمو الطفولة و المراهقة ، و الاضطرابات النفسية والتربوية ، و التعاملات الوالدية و الاسرية و نظريات التعلم و الشخصية و الاختبارات النفسية والبيداغوجية الخاصة.

المراحل التاريخية لعلم النفس المدرسي:

ككل العلوم الأخرى نذكر أن علم النفس المدرسي قد مر بمراحل تاريخية كثيرة نكر ربما أهمها فقط ومنها المرحلة الفلسفية حيث حاول أرسطو الذي كان يعمل على تطوير السلوك العام ، و الذي كان بمثابة البذرة الأولى لكثير من الدراسات و النظريات الحديثة في علم النفس.

فضلا عنه هناك وقفات كثيرة مع العلماء المسلمين لكنها للأسف لم تستغل ومن بين هؤلاء العلماء ابن سينا وابن النفيس و ابن الجوزي وابي حامد الغزالي و الرازي والطبري و الجاحظ و القزويني و ابن خلدون وغيرهم كثير ؛ فمثلا لابن الجوزي كتاب يحمل عنوان " لفتة الكبد في صلاح الولد"ولابن الجوزية كتاب اسمه " تحفة المودود باحكام المولود" و للطبري كتاب عنوانه " فردوس الحكمة "و يتلم فيه عن قواعد التربية و لأبي حامد الغزالي مؤلف عنوانه" رسالة أيها الولد" و الذي يتكلم فيه عن تربية النشء و عن مشكلات تعنيف الطفل.....

هذه الكتب وغيرها معارف نفسية وتربوية مهمة وسابقة لعصرها فيها من التدابير العلاجية و الارشادات النفسية والتربوية الكثير و لأننا جبلنا على اتباع ما توصل اليه علماء الغرب ، حتى وان لم يكن متناسبا مع ثقافتنا ، فان هذه الكتب أصبحت من المنسيات

.

بالعودة الي هذه المراجع نجد ان المسلمين في عصر النهضة الإسلامية قد أبدعوا في أعطاء أسباب و علاجات لأمراض نفسية كثيرة و منها الارق و الكآبة السوداء و الهزل ، كما ،قاموا بتصنيف بعض الامراض النفسية كما فعل ابن الجوزية الذي اعطى للصداع سبعة عشر سببا في كتابه الطب النبوي.

نذكر من بين المحطات الهامة في تاريخ علم النفس المدرسي ما تمز به القرنان الثامن عشر و التاسع عشر و من بينهااجتهادات ادوار **(Edouard Constant Seguin)** سوغان

المولود في فرنسا عام 1812 والمتوفي بالولايات المتحدة الامريكية في 1880

والذي ركزت أبحاثه على تعليم الأطفال المتخلفين ذهنيا و ذوي الاضطرابات المعرفية؛ فضلا عنه نذكر أعمال جان ايسكرول **(Jean Etienne Dominique Esquirol)**

الذي ولد بفرنسا عام 1772 والمتوفي بها عام 1840 وعلى اعتبار اختصاصه كساكيتري فقد ركزت أعماله على التخلف العقلي و طرائق علاجه.

كما أسهمت أعمال علماء آخرين في تطوير علم النفس المدرسي نذكر منهم على سبيل المثال لايتنر ويتمر**(Lightner witmer)** المولود في الولايات المتحدة الامريكية 1886

و الذي يعتبر الأب الروحي لعلم النفس المدرسي.وللعلم فان أعمال ويتمر لا تزال قائمة الى يومنا هذا. لقد أسس هذا العالم عيادة لعلم النفس العيادي ، وكان أول من قدم مشروعا تكاملا خاصا بالأطفال غير العاديين للجمعية الأمريكية لعم النفس

(APA) ، كما عمل على تكوين المربين في كيفية تعاملهم مع مشكلات تعليم الأطفال.

جدير بالذكر أن ويتم كان قد تتلمذ على يدي كل من فونت ، الطبيب والفيلسوف الألماني

مؤسس اول مخبر لعلم النفس بلايبزغ في المانيا (16 **wilhelm maximilian wund)** الذي ولد في 16 اوت 1832 و توفي في 31 أوت 1920 ، وقد كان يؤمن بضرورة التعامل مع الأداء النمطي للاشخاص

وعلي يد (Mc Keen Cattell) الذي ولد في 25 ماي 1860 بالولايات المتحدة الامريكية

و توفي بها في 24 جانفي 1944 ، وهو أول أستاذ لعلم النفس بالولايات المتحدة الأمريكية وفضلا عن كونه أستاذ بجامعة بنسلفينيا **(pennsyvania)**

ومؤلفا وناشرا لبعض المجلات العلمية وبخاصة المجلة العلمية

(Science Journal) ونذكر أن أعمال كاتل ركزت أساسا علي

الفروق الفردية للأشخاص.

ومن أبرز المحطات لعلم النفس المدرسي ، على ما هو عليه اليوم كانت عبارة عن ملتقى

نظم عام 1954 بفندق اسمه ثاير **(Thayer hotel)** بنيويورك نظمته الجمعية

الأمريكية لعلم النفس والذي كان حول " وظائف وأدوار المختص النفسي المدرسي و أهم الطرائق في تكوينه وتدريبه ميدانيا، و من ذالك ضرورة تدريبه على مرتكزات بيداغوجية لإكسابه مهارات تقييميه يساعد بها هيئة التدريس لإثراء حياة الأطفال ؛ و منه أيضا تدريبه على كيفية اعداد مخططات تهم الأطفال الذين هم في خطر معنوي؛ و كذلك المقاربات الخاصة بتحسين حياة الأطفال في المدرسة؛ و في الأخير يجب ان يكون له رايا في اعداد المناهج و البرامج التعليمية.

جذير بالذكر في هذا المقام جهود الباحثة الامريكية سوزي غراي **(Susan Gray ,1963)**

، التي لخصتها في كتابها الشهير الاخصائيون النفسانيون في المدارس. كتاب ركزت فيه على دور الاخصائي النفسي في ترقية الاداءات السلوكية و العاطفية المدرسية لدى كل التلاميذ، و قد ركزت في ذلك على مقاربة حل المشكلات و كذلك دراسة البيانات المجمعة من مختلف المدارس آنذاك

أهمية المختص النفسي في المؤسسة التربوية :

مادام أن علم النفس المدرسي موضوعه سلوك المتعلم داخل المحيط المدرسي والعوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر فيه، فإن هذا العلم يعمل على :

- محاولة فهم السلوك الإنساني في المؤسسة التعليمية

- محاولة التبؤ بالسلوك كالتنبؤ بنتائج التعليم بالنسبة لمجموع التلاميذ من ناحية، وبالنسبة لكل تلميذ على انفراد من ناحية أخرى، والعمل على تعزيز هذا التنبؤ بالكشف عن العلاقات الكائنة بين مختلف المتغيرات

- وفي الأخير يهدف علم النفس المدرسي إلى ضبط السلوك والتحكم فيه . ونعني بضبط السلوك إمكانية التحكم في بعض المتغيرات المستقلة التي تهتم في احداث ظاهرة ما وتوضيح أثرها على العوامل التابعة التي من شأنها تؤثر على سيرورة التعلم . ويمكن ضبط السلوك بتعزيز السلوكيات المرغوبة واطفاء غير المرغوبة، ومحاولة إرساء سلوكيات جديدة تمكن في مكتسبات التلميذ .

بمعنى آخر نقول أن أهمية المختص النفسي المدرسي تكمن في :

- معرفة التلاميذ حيث يعمل على جمع المعلومات النفسية والإجتماعية والبيداغوجية، ويدونها في سجل خاص لمتابعة تقدم أوتعثر كل تلميذ على حدى لاعتمادها عند الحاجة .

- تقييم الجانب النمائي عند التلميذ باعتماد روائز مناسبة لذلك كاختبارات الذكاء والشخصية والنمو العقلي والأداء المدرسي .

- مراقبة وتدوين سلوكيات التلاميذ ضمن المحيط المدرسي من أجل ضبط وتقويم ومعالجة المضطربة منها .

- محاولة تصحيح كل المعوقات التي تقف حائلا أمام تقدم التلميذ دراسيا .

- تقييم ميول واتجاهات التلاميذ، وبخاصة المراهقين منهم، على اعتبار انهم يمرون بمرحلة تكون في الغالبة حرجة ومؤثرة على التقديم البيداغوجي من أجل توجيههم وارشادهم ليتجاوزوا بسلام هذه المرحة النمائية في حياتهم .

كيفية عمل المختص النفسي في المدرسة :

قبل الحديث عن أسلوب عمل المختص النفسي نذكر أنه يجب أن يكون بحوزته مكتب في أهدأ مكان بالمدرسة وبه كل المواصفات الازمة للعمل النفسي ، وضروري أن يكون في متناول المختص الأدوات الضرورية للعمل ومنها السجل الخاص بالتلاميذ، والروائز الأساسية ،وجملة القوانين المسيرة للمدرسة ،والبرامج التعليمية ويكون بالمكتب سرير للإسترخاء ومئزر للمختص / المختصة وكل الوسائل التي تساعد على أداء المهام على أكمل وجه بصفة عامة والاستشارة النفسية بصفة خاصة.

جدير بالذكر أن سجل كل تلميذ يجب أن يشمل :

- المستوى الاقتصادي للعائلة .

- المستوى الثقافي للوالدين .

- عدد الإخوة وترتيب المعني بينهم .

- جاندر الإخوة (جنس الإخوة) .

- الوضع الصحي للتلميذ (من الدفتر الصحي للتلميذ وملاحظات طبيب المدرسة)

- المستوى الدراسي للتلميذ واهتماماته ونشاطاته الاجتماعية والرياضية وجماعة الرفاق ..

- ملاحظات المدرس أو المدرسين .

- عدد السوابق في المدرسة .

وفي حال ظهور اختلالات على سلوك التلميذ، والذي قد تدون ضده ملاحظات من لدن المعلم أو ناظر المدرسة أو من خلال الملاحظة يلجأ المختص إلى :

استغلال المعلومات التي بحوزته حول ذات الطفل أولا ، ثم يشرع في دراسة حالته باعتماد :

1 – الملاحظة بكل جدية وعلمية وملاحظة السلوك في زمن محدد ومن كل الجوانب .

2 – المقابلة بين المختص ،والتلميذ وكذلك بين المختص وكل الأطراف المعنية كالمعلمين والأولياء والمراقب ومن خلال المقابلة يعمد المختص على اعتماد طريقة أو استراتيجية لتصحيح الوضعية .

3 – تطبيق الإختبارات ومنها اختبار رسم العائلة للويس كورمانCorman, L)الذي يساعد الأخصائي في التعرف على المعاش النفسي وسمات الشخصية عند الطفل وهو اختبار اسقاطي صالح للأطفال بدءا من الخامسة من عمرهم .

- اختبار رسم الرجل لجودينوف وهاريس (Goodenough&Harris)وهو أحد مقاييس القدرة العقلية المصنف ضمن مقاييس القدرة الشخصية كأحد أهم الاختبارات الاسقاطية .

وقد كان في البداية من تأليف الباحثة الأمريكية جودينوف التي فكرت في الرسم كإحدى الوسائل للتعرف على القدرات العقلية وسمات الشخصية لدى الأطفال، وقد طوره هاريس، ويصلح للأطفال بين 03 – 15 سنة . ويتميز بأنه اختبار أدائي خال من الأثر الثقافي والتميز العرقي . يحصل فيه الطفل على درجة خام تحول إلى درجة معيارية ثم الى نسبة ذكاء. ويستغرق تطبيق الاختبار من 10 إلى 15 دقيقة .

- اختبار رسم الشجرة لإميل جاك (Emile Juck)الذي كان يعتمد الحدس في تفسير الرسومات، وقد مر الاختبار بعدة مراحل إلى أن وصل كارل كوخ

le teste de larbre de Karl Koch)الذي أعطى للرسم أبعدا كمية مع تحليل الجانب الشكلي في مؤشرات منصوح بها لتحديد الاختبارات مثلا كطول الجذع والأغصان والجذور .

- اختبارات الذكاء لـ " الفرد بينيه " (1857 – 1957) Alfred Binet :

الذي كان مختصا في الطب والقانون والبيولوجيا بجامعة السربون، واهتم بعلم النفس عند بلوغه الأربعين، واهتم بقياس الذكاء خاصة، وفي عام 1895 نشر هو وزميله مقالا انتقد فيه بشدة الاختبارات التي كانت تطبق وقتها ،والتي كانت تقيس بالأحرى وظائف جسمية وحسية كزمن الرجع وحدة البصر والسمع وسرعة الإنتباه والقوة العضلية .. واقترحا بدلا من ذلك قياس مجموعة من الوظائف العقلية مثل الذاكرة والتخيل والفهم العام والإستنتاجا لعقلي .

في عام 1904 دعا وزير المعارف الفرنسي(Simon Teodore) المهتمين بالتربية وعلم النفس إلى عقد ندوة لدراسة طرائق تعليم الأطفال المتخلفين دراسيا ؛الأمر الذي أدى بـ 'بينيه" إلى التعاون مع " سيمون " لإعداد مقياس مقنن في تاريخ علم النفس عرف باسم "سيمون – بينيه" لقياس ذكاء الأطفال وقد تم صدوره في عام 1905 ثم عدل على مرتين في عام 1908 ثم 1911 . ويتألف المقياس من 30 بند (أو اخبارا فرعيا) مرتبة ترتيبا تصاعديا حسب درجة الصعوبة ويطلب من التلاميذ الإطلاع على المقياس وتسجيل ملاحظاتهم حوله) .

- فضلا عن اختبارات الذكاء هناك اختبارات خاصة بالأداء الدرسي واختبارات السلوك (العدواني والجسمي) ، مقاييس الإكتئاب عند الأطفال، مقاييس الإدمان، مقاييس السلوك التكيفي، مقاييس الانتباه وفرط الحركة .

ملاحظة:

بقية الدروس سترسل لاحقا ، ونظرا للظرف العصيب الذي تمر به بلادنا وسائر بلدان العالم(المثل في وباء كورونا عفانا الله و اياكم منه) يرجى من الطلبة الأعزاء ألا يضيعوا فرصة الحجر الصحي فيما لا ينفهم ، وأن يكونوا على اتصال بأساتذتهم للاستفسار عن ما يهمهمحول الدراسة والبحوث .